وقع فى الركوع لايكون شارعًا فى الصلوة وكذا اذا كبّر فى التطوع حال الركوع للافتتاح لايجوز و
يحضر قلبه عند التكبير وقوله يذكر الله متعلق بيحضر ويجوز ان يتعلق بالتكبير على معنى ان التحريمة
يجب ان تكون ملتبسة باسم من اسماء الله تع اى اسم كان فيصح الشروع بمثل الله اجل او اعظم او الرحمن
اكبر او لا اله الا الله ولايجب ان يكون مختصًا بالله اكبر او الله الاكبر او الله الكبير كما قاله ابو يوسف
فى تعظيم واجلال اى حال كون ذلك التكبير فى تعظيم عظيم واجلال جليل ومما ينبغى ان يعلم
انهم اختلفوا فى اول وقت تحصل فضيلة تكبيرة الافتتاح قال قوم اذا كان الرجل فى الصف
وقت تكبير الامام الا انه اشتغل باحضار النية فانه ينال هذه الفضيلة وكذا المؤذن وفى قول
بعضهم ان ادرك الركعة الاولى ينال هذا الثواب واليه يميل القاضى الامام كذا فى مجمع الفتاوى وقال
فى منية المفتى وقت ادراك فضيلة الافتتاح ما لم يفرغ من الثناء فى الاصح هذا ما ذكر فى شرح
ابن سيد على وقال فى الروضة واختلف الناس فى وقت التكبيرة الاولى للمقتدى انه متى يكبر
حتى يصير مدركًا فضلها لا رواية لها فى الاصول وروى الحسن بن زياد عن ابى حنيفة انه قال
يكبر مقارنًا مع الامام فاذا تاخر لم ينل فضلها وقال ابو يوسف يكبر عقيب تكبيرة الامام
بلا فصل لابى حنيفة ان التكبيرة الاولى ركن فلا تصح الصلوة الا بها فوجب ان يكون فعل
المقتدى بها مقارنًا مع الامام كالقيام والركوع والسجود وهكذا الاختلاف فى السلام واختلف
المتاخرون فيه ايضًا قال بعضهم ينبغى ان يقول المقتدى الله حين يقول الامام اكبر حتى ينال
فضلها وقال بعضهم اذا ادركه فى نصف الفاتحة صار مدركًا لها ولفضلها وقال بعضهم اذا
ادركه فى قوله امين فقد نال فضلها لقول بلال رضى الله عنه يا رسول الله ان سبقتنى با
لتكبير فلا تسبقنى بالتامين وقال بعضهم ان ادركه فى الركوع فقد نال فضلها لانه صار
مدركًا للركعة وقال الامام ابو بكر بن محمد الفضل لا تنظر الى هذه الاقاويل كلها بل تنظر
الى الرجل ان كان ممن يتاسف على فوات التكبيرة الاولى نال فضلها وان لم يدرك شيئًا
من الجماعة وان كان ممن لا يتاسف على فوتها لم ينل فضلها وان جاء قبل الاذان ومكث حتى كبّر
معه مقارنًا وحكى فى ذلك ان رجلا نام يوم التروية عند الظهيرة فى طريق عرفات ولم
ينتبه حتى طلعت الشمس من يوم النحر فلما انتبه حسب انه يوم عرفة فجعل يعدو الى عرفات
لئلا يفوت حجة فاستقبله رجل فى الطريق فقال له اين تعدو يا هذا قال الى عرفات قال
واى شىء نسيت فيه قال لم انس فيه شيئا ولكن اعدو لاقف فى وقته فقال يا هذا هذا
يوم النحر والناس يعنى قد مضى يوم عرفة قال الرجل اوه فقال له لم تاوهت قال لما فاتنى
من الحج قال انى حججت ثلاثا وسبعين حجة كلها نافلة الا واحدة اتبيع هذا باثنين و
سبعين حجة نافلة فقال لا قال الشيخ محمد بن الفضل لولا ان التاسف على فوات
الصلوة كاتيانها لم يكن يشتريها باثنين وسبعين حجة وحين اشترى كان هذا

يعطيه

يعطيه ويدل عليه ان سعيد بن المسيب التابعى صلى اربعين سنة جميع الصلوات فى الجماعة وفاتته
يومًا صلوة الفجر بجماعة فدخل المسجد ووقف كالمصاب فى زاوية من زوايا المسجد فنودى ايها
العبد الصالح صل ولك اجران اجر المصيبة واجر الصلوة هذا كله من الروضة ويستشعر اى
يضمر فى نفسه اخلاص عمله لله تع وخوفه قال فى مختار الصحاح استشعر خوفا اضمره ويتوب
اى يرجع الى الله تع معرضا عما سلف من ذنوبه ويفرغ قلبه اى يجعله فارغا عن امر الدارين
اى الدنيا والاخرة لاقامة الفريضة وليكن على باله اى ليكن على قلب المصلى انه اخر صلوة
يصليها روى عن عايشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل
صلوة مودع ولك الجنة يعنى صل كانك تموت بعدها وتدخل الجنة ذكره فى الروضة
فيشرع فيها اى فى الصلوة خاشعًا بقلبه خاضعًا ببدنه فيه اشارة الى ما قيل الخشوع وهو
انقياد الباطن للحق والخضوع انقياد الظاهر له مقبلا عليه على ما شرع فيه اى متوجهًا اليه
بهمته يشير الى ما قيل الخشوع فى الصلوة جمع الهمة لها والاعراض عما سواها قال الامام
الغزالى فى الاصول الاربعين واعلم انك فى صلوتك مناج ربك فانظر كيف تصلى وحافظ
فيها على ثلاثة امور لتكون من جملة المحافظين على الصلوة والمقيمين لها فان الله تع انما
يامر بالاقامة ويقول اقم الصلوة واقيموا الصلوة وليس يقول صل ويثنى على المحافظين على الصلوة
فيقول الذين يؤمنون بالاخرة وهم على صلوتهم يحافظون الاولى المحافظة على الطهارة بان
تسبغ الوضوء قبل الصلوة واسباغها ان تاتى بجميع سننها واذكارها المروية عند كل وظيفة
منها الثانية ان تحافظ على سنن الصلوة واعمالها الظاهرة واذكارها وتسبيحاتها حتى تاتى فيها
بجميع السنن والاداب والهيات الثالثة ان تحافظ على روح الصلوة وهى الاخلاص وحضور
القلب فى جملة الصلوة واتصاف القلب فى الحال بمعانيها فلا تسجد ولا تركع الا وقلبك
خاشع ومتواضع على موافقة ظاهرك فان المراد حضور القلب لا حضور البدن ولا تقل
الله اكبر وفى قلبك شىء اكبر من الله ولا تقل وجهت وجهى الا وقلبك متوجه
بكل وجهه الى الله تع ومعرض عن غيره ولا تقول الحمد لله الا وقلبك طافح بشكر نعمته عليك
فرح مستبشر ولا تقل واياك نستعين الا وانت مستشعر ضعفك وعجزك وانه ليس
اليك ولا الى غيرك من الامر شىء وكذلك فى جميع الاذكار والاعمال فجاهد نفسك فى ان ترد قلبك
الى الصلوة حتى لا تغفل من اولها الى اخرها فانه لا يكتب للرجل من صلوته الا ما عقل منها فان
تعذر عليك ولا اراك الا كذلك فانظر فان كان قدر الغفلة مقدار ركعتين فلا
تعد الصلوة ولكن افهم ان النوافل جوابر الفرايض فتنفل بمقدار ان يحضر القلب فيها
مقدار ركعتين وكلما ازدادت الغفلة زد فى النوافل حتى يحضر قلبك مثلا فى عشر ركعات
بمقدار اربع ركعات وهو قدر فرضك فمن رحمة الله عليك ان قبل منك جبران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)